

المبحث السادس: فضل تلاوة القرآن اللفظية

تلاوة كتاب الله تعالى على نوعين:

تلاوة حُكْمِيَّة: وهي تصديق أخباره، وتنفيذ أحكامه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، وهي العمل بالقرآن^(١)،

وتلاوة لفظية: وهي قراءته، وجاء في فضل هذا النوع فضائل كثيرة، منها:

١ - أمر الله النبي ﷺ بتلاوة القرآن: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ﴾^(٢).

٢ - من قرأ حرفاً فله به عشر حسنات؛ لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «(من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (الم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)»^(٣).

وقد عدَّ بعض العلماء أحرف القرآن الموجودة في المصحف في القراءة الموجودة، فكان عدد حروفه «ثلاثمائة ألف حرف وأحد عشر ألفاً

(١) سيأتي الحديث عن التلاوة الحكيمة في مبحث العمل بالقرآن.

(٢) سورة النمل، الآيتان: ٩١، ٩٢.

(٣) الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، برقم ٢٩١٠، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ١٦٤.

وانظر في شرح هذا الحديث: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٢/ ١٠٣ - ١٠٥.

ومئتان وخمسون حرفاً، وحرف (٣١١٢٥١)»^(١)، فانظر كم لمن قرأ هذه الأحرف من الأجر العظيم، والثواب الكثير.

٣- القرآن يشفع لأصحابه ويحاج عنهم يوم القيامة؛ لحديث أبي أمامة رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين^(٢): البقرة وآل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان^(٣) أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان^(٤) من طير صواف^(٥) تُحاجَّان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»^{(٦) (٧)}.

٤- درجات صاحب القرآن في الجنة على حسب ما يعمل به من القرآن ويقرؤه؛ لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارْتَقِ، ورتِّل كما كنت تُرتِّل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٨).

(١) التذكار في أفضل الأذكار، للإمام محمد بن أحمد بن فرح القرطبي الأندلسي، المتوفى سنة ٦٧١، ص ٢٣.

(٢) الزهراوان: المنيرتان. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، ٢ / ٣٢١.

(٣) الغمامة، والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، كالسحابة وغيرها. [النهاية في غريب

الحديث لابن الأثير، ٣ / ٤٠٣، وشرح النووي على صحيح مسلم، ٦ / ٩٠].

(٤) فرقان: حزقان، قطعان [النهاية ٣ / ٤٤، و ١ / ٣٧٨].

(٥) صواف: باسطات أجنحتها في الطيران، [النهاية، ٣ / ٣٨].

(٦) البطلة: السحرة، [النهاية، ١ / ١٣٦].

(٧) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم ٨٠٤.

(٨) أبو داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، برقم ١٤٦٤، والترمذي، كتاب فضائل

٥- الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة؛ لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه»، قال: «فيشفعان»^(١).



القرآن، باب، برقم ٢٩١٤، والنسائي في الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل، برقم ٨٠٥٦، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود، ١/٤٠٣: «حسن صحيح».

(١) أحمد في المسند، ٢/١٧٤، والحاكم، ١/٥٥٤، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١/٥٧٩: «حسن صحيح».